جامعة زيان عاشور ـــ الجلفة

سنة أولى ماستر مالية وبنوك
قسم العلوم المالية والمحاسبية

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

السنة الجامعية: 2023/2022

السداسي الأول

محاضرات مقياس: عمليات الوساطة المالية البنكية

المحاضرة الثالثة

II. أهمية وجود الوساطة المالية:

وبناء على ما سبق، فإن وجود الوساطة المالية في اقتصاد اليوم يعد ضرورة حيوية، ليس فقط لكونها متعامل اقتصادي مهم، ولكن كونها قد سمحت بإيجاد حلول للعديد من المشكلات المرتبطة بالتمويل. وفي الحقيقة يمكن تسجيل أهمية وجود الوساطة المالية بالنسبة لكل طرف من أطراف علاقة التمويل كما يلي:

1. بالنسبة لأصحاب الفائض المالي

بالنسبة لهذه الفئة من الأفراد، سمحت الوساطة المالية بتحقيق مزايا عديدة نذكر أهمها:

- ✓ مصداقية الوسيط المالي مضمونة، وليس السبب في ذلك يتمثل في حجم السيولة التي يسيرها فحسب، ولكن بصفة رئيسية نظرا للقوانين والتنظيمات المعدّة خصيصا لحماية المودعين. فأموال المودع هي إذا مأمونة الحفظ، وهو ما لا يتوفر دائما في حالة علاقة التمويل المباشرة؛
- ✓ يتيح وجود الوساطة المالية لصاحب الفائض المالي إمكانية الحصول على السيولة في أي وقت، فالمؤسسات المالية الوسيطة مجبرة على الاحتفاظ بجزء من الأموال في شكل سائل لواجهة مثل هذه الاحتمالات؛
- ✓ يتجنب صاحب الفائض المالي مخاطر عدم التسديد التي تكون كبيرة في حالة الإقراض المباشر. فالمؤسسات المالية الوسيطة لما تتوفر عليه من أموال ضخمة، ولما تتمتع به من مركز مالي قوي، تكون على العموم في وضعية مالية تسمح لها بتنفيذ كل التزاماتها اتجاه المودعين الذين تعتبر ودائعهم مبالغ صغيرة مقارنة بما يحتفظ به في حوزتها؛

- ✓ يعفي وجود الوساطة المالية أصحاب الفائض المالي من إنفاق الوقت والجهد في البحث عن المقترضين المحتملين. فهم يعرفون مسبقا الجهات التي يودعون فيها أموالهم. فالوساطة المالية بحكم طبيعة نشاطها تتيح إمكانية مستمرة قبول الأموال في أي وقت.

2. بالنسبة لأصحاب العجز المالي

غير أن الوساطة المالية لا توفر مثل هذه الخدمات لأصحاب الفائض المالي فقط، بل تسدي خدمات أخرى إلى أصحاب العجز المالي. وليس مبالغة إذا قلنا أن هؤلاء هم المبرر الأول لوجود الوساطة المالية. ولا معنى في الواقع لهذه الوساطة المالية إذا لم يكن هناك من يطلب خدماتها. ويستفيد أصحاب العجز المالي من وجود الوساطة المالية في الجوانب التالية:

- ✓ توفر الوساطة المالية الأموال اللازمة بشكل كافي في الوقت المناسب لأصحاب العجز المالي. وهي تحقق هذه العملية نظرا لما تتوفر عليه من أموال ضخمة تجمعها بطريقة مستمرة. وبما أن هناك تيارات من الودائع، فإن الأموال المطلوبة من طرف أصحاب العجز المالي تكون دائما متوفرة في الوقت المناسب؛
- ✓ يجنب وجود الوساطة المالية المقترض مشقة البحث عن أصحاب الفوائض المالية، على افتراض أن المصاعب الأخرى غير موجودة، فالوساطة المالية باعتبارها هيئة قرض تكون دائما مستعدة لتقديم مثل هذا الدعم؛
- ✓ كما أن وجود الوساطة المالية يسمح، وهذا أمر مهم جدا، بتوفير قروض بتكاليف أقل نسبيا. فعلاقة التمويل المباشر تدفع المقرضين إلى فرض فوائد مرتفعة ترتبط بحجم المخاطر العالية وبمدة تجميد الأموال. ولكن نظرا للتقنيات العالية المستعملة من طرف الوساطة المالية، والاستفادة من طفرة الحجم من جهة أخرى، ورمزية الفوائد المدفوعة على الموارد المستعملة من جهة ثالثة، تجعل الفوائد المفروضة على القروض ليست مرتفعة بالشكل الموجود في علاقة التمويل المباشر.

3. بالنسبة للوساطة المالية ذاتها

إذا كانت الوساطة المالية تؤدي كل هذه الخدمات لأصحاب الفاض المالي وأصحاب العجز المالي، ماذا تستفيد من وراء ذلك؟، في الواقع لا تقوم الوساطة المالية بذلك من دون مقابل، وإنما تستفيد من الكثير من المكاسب، يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- ✓ تستفيد أولا من الفائدة على القروض، وتعبر هذه الفائدة من المداخيل التي تعظم عائدها، بل لعلّها الدخل الوحيد الذي تحققه أو الذي تقوم عليه نشاطاتها؛
- ✓ استعمال موارد غير مكلفة في الغالب، فالودائع الجارية في الجزء الغالب هي موارد الوساطة المالية ويجب أن نعلم أن هذا النوع من الودائع لا يكلفها شيء، حيث أن معظم الأنظمة النقدية العالمية تمنع منح فوائد على هذا النوع من الفوائد؛

- ✓ يسمح الحصول على ودائع للوساطة المالية بتوسيع قدرتها على منح القروض وذلك بإنشاء نقود الودائع. ويعني هذا أن البنوك تستطيع أن تمنح قروضا أكثر مما تحصل عليه حقيقة من الودائع. وهو، بطبيعة الحال أمر يزيد من إمكانياتها في زيادة الأرباح.

4. بالنسبة للاقتصاد ككل

وإذا كانت الوساطة المالية قد سمحت لأصحاب الفائض المالي وأصحاب العجز المالي بتفادي الكثير من المصاعب المرتبطة بعلاقة التمويل المباشرة، والاستفادة من العديد من المزايا المترتبة عن الانتقال إلى علاقة التمويل غير المباشرة، فإن الاقتصاد بدوره يستفيد من وجود الوساطة في الكثير من الجوانب، يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- ✓ تفادي مشكلة التناقض وعدم توافق الرغبات بين طرفي الوساطة المالية من حيث الزمان والمكان والمبلغ؛ حيث تعمل هذه الوساطة على دفع عجلة النشاط الاقتصادي؛
- ✓ تعبئة الموارد، خاصة الادخّارات الصغيرة منها، وتحويلها إلى قروض وأموال كبيرة بعد تجميعها خدمة للاقتصاد؛
- ✓ إيجاد نوع من التمويل الذاتي للاقتصاد، وتفادي مشكلة التمويل التضخمي الذي ينتج عادة عن الإصدار النقدي الجديد؛ ولكن هذا يرتبط بدوره بمدى فعالية الوساطة المالية في تجميع الأموال.